

هل يقرأ الفناء هندي

## الذئب والحمار

رواية في منظر وامر

للأستاذ عبد اللطيف النشار

— — — — —

[ يزعم هندي أنه يريد إقراض الانسانية  
من شوك الديمقراطية ]

الحمار ( يدخل المسرح خائفا وحده ) :

أقبل الذئب ومالي بكفاح الذئب حيله  
رب ألمعني برأى خيالي مستحيله  
أدعي أني مريض علي أنجو بحيله  
( يتفارج ... ويدخل الذئب )

الذئب :

لم تمش مشية الأعرج يا أوني حبيب  
كيف تشكو أي داء وأنا خير طبيب  
أرني رجلك أشفيك من الجرح الرغيب  
( يتقدم ليري رجل الحمار )

الحمار :

لك شكري وثماني وجزاك الله عني  
قد أصاب الشوك رجلي فآزرع الشوك ترخي  
وإذا لم أستطع قتلك يا ذئب فكلي  
( يركله بقدمه الخفية )

الذئب ( وهو يلوي من الألم ويجود بنفسه ) :

هكذا أفضى حياتي هكذا عقي الفرور  
أنا قصاب فإني أدعي طب الحبير  
ليس في الكذب علي إلا خلق سوى الشر الكثير  
( يموت )

الحمار :

أحمد الله علي لا عقل في عقلي نجاتي  
أحمد الله فلولا حيلتي ضاعت حياتي  
كتب الله لي المنصر بصبري وثباتي

عبد اللطيف النشار

على سلايم قصيرة من الخشب فيكون لذلك المشهد أثر في النفس  
واضح ، ثم يكون المشاء وتقوم من بعده التراويح ولها في الأموي  
منظر ما رأيت أجل منه ولا أعظم إلا صلاة المغرب حول الكعبة  
في مسجد الله الحرام فإن ذلك يفوق الوصف ، ولا يعرف تدره  
إلا بالميان . وليس يقل من يعلى التراويح في الأموي عن خمسة  
آلاف أصلاً ، وقد يلغون في الليالي الأواخر الخمسة عشر  
والعشرين ألفاً ، وهو عدد يكاد يشك فيه من لم يكن عارفاً بحقيقته  
ولكنه الواقع ، يعرف ذلك الدماشقة ومن رأى الأموي من  
غيرهم . وحدث عن الليالي الأواخر ( في دمشق ) ولا حرج ،  
وبالغ ولا تخش كذباً ، فإن الحقيقة توشك أن تسبقك مبالغة ،  
تلك هي ليالي الوداع يجلس فيها الناس صفوفاً حول السدة  
بعد التراويح ، ويقوم المؤذنون والمنشدون فينشدون الأشعار  
في وداع رمضان بأشجي نغمة وأحزنها ثم يرد الناس كلهم :  
يا شهرنا ودمتنا عليك السلام يا شهرنا هذا عليك السلام  
ويتزلزل المسجد من البكاء حزناً على رمضان

\*\*\*

وسحر رمضان ، إنه السحر الحلال . إنه جنة النفس  
ونعيمها في هذه الدنيا ، وإني لأتفق من جنات الفردوس أن  
تكون مثل سحر رمضان ، فأين ذهب رمضان ؟ وأني لي بأن  
تمود أبيي التي وصفت لأعود إليه ؟

ذم المنازل بعد منزلة اللوى . والميشن بعد أولئك الأيام  
إني لا أشتهي شيئاً إلا أن أعود طفلاً صغيراً لأستمع بمجود  
المسجد في رمضان وأنشق هواه وأنذوق نعيمه . لم أعد أجد  
هذا النعيم ، وما تنصرت أنا أفتفتيرت الدنيا ؟

إني لأتلفت أفتش في غربتي عن رمضان فلا ألقاه لا في المسجد  
ولا في السوق ولا في المدرسة ، فهل مات رمضان ؟

إذن فإنا لله وإنا إليه راجعون

لقد فقدت أنس قلبي يوم فقدت أمي ، وأضمت راحة روحي  
يوم افتقدت رمضان ، فعلى قلبي وأمي ورمضان وروحي رحمة  
الله وسلامه !

هل الرضاوي

ذكر كوكب